Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكن وصف هذا المرض بأنه « نقص فى التناسب » . وقد تصبح انجلترا أحسن حالا وقد تبرأ من مرضها إذا عاد إليها التكافؤ والتوازن فى العلاقات الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكذلك فى التوازن بين الفكر والعمل بين الأفراد ، وفى التوازن بين الآلات والناس، وأخيراً فى اتحاد الجسد وتكافئه مع الروح . وإذا وجدنا أن فورستر يطالبنا فى هذه القصة بالشىء الكثير إن لم يكن بالشىء العسير فلنقرأ سطرين أو ثلاثة من مقال له بعنوان «ما أومن به» What I believe لنرى الضرورة الملحة فى طلبه ولنبين إيمانه العميق بإمكانية تحقيق حلمه : « لا عن طريق تقدمه بل عن طريق تنظيم الخير وتوزيعه فى نفسه سيتمكن الإنسان من حبس العنف فى صندوقه ، وهكذا سيكون لديه الوقت لاستكشاف العالم وترك أثره فيه بحدارة » .

ولا يوجد شخص شرير فى القصة التى تعالج أنماطا جديدة من الشعب الإنجليزى تبدأ من « جاكى » السوقى الذى تعلم من الحياة فى الشارع إلى مستر ويلكوكس الثرى البارز فى المجتمع . وحتى تشارلز الذى يزج به فى السجن لجريمة ارتكبها لا يعتبر مذنبا بقدر ما أذنب المجتمع فى حقه . والشىء المعوج المنحرف فى هذه الشخوص هو نظرتهم للحياة أو كما يقول ماثيو آرنولد : « القدرة على النظر إلى الحياة بتأن والنظر إليها نظرة شاملة . » فاذا نظرنا إلى الحياة بهذه الطريقة ، برأى شريف وبقلب طيب ، فيجب أن تبتسم الحياة فى وجوهنا وتشرق وتتحسن .

وعند فورستر توجد مجموعة من الشخوص تقف خارج دائرة هذا الصراع ، شخوص لا ترى الحقيقة ولا تدركها عقليا ولكنها « تحس » بها . فالحقيقة عندها إحساس ، يدركونها بالوجدان والحدس ، ويفيض أثر هذه الشخوص على الناس من حولها ولكنها لا تشترك فى الإصلاح أو الصراع . وعادة ما تكون هذه الشخوص فى متوسط العمر أمثال مستر امبرسون فى